على غيره ويسأل من فضله وانما كسرت الباء من حق الحروف المفردة أن تفتح لاختصاصها بلزوم الجر فيه والجر
كالكسر في لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء والاسم عند اصحابنا
البصريين من الاسماء التي حذفت أعجازها لكثرة الاستعمال فبنيت أوائلها على السكون وادخل عليها مبتدأ
بها هزة الوصل لان من دأبهم ان يبتدءوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن وتشهد له تصريفه على اسماء واسامي
وسمي وسميت ومجي مسمى كهدى الفه فيه قال الشاعر والله اسماك سمي مبارك اثرك الله بدا بناء كالقلب
يعيد غير مطرح واشتقاقه من السمو لانه رفعة المسمى وشعار له او من السمة عند الكوفيين واصله وسم
حذفت منه الواو وعوض عنها هزة الوصل ليتوصل الى اعلاله ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف
صدره في كلامهم ومن لغاته سم وسم قال الشاعر باسم الذي في كل سورة سمه والاسم ان اريد به اللفظ
فغير المسمى لانه يتألف من اصوات متقطعة غير قارة تختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة
ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله
وسبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ
الموضوعة لها عن الريب وسوء الادب او الاسم فيه مقحم كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما
وان اريد به الصفة كما هو رأي الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس
المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة
بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن ولم تكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت
الباء عوضا عنها والله اصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع
الا انه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق واشتقاقه
من اله الهة والوهة والوهية بمعنى عبد وعبدة تأله واستأله وقيل من اله اذا تحير اذ العقول تتحير
في معرفته او من اله الى فلان اي سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى
معرفته او من اله اذا فزع من امر نزل به وما له غيره اجاره اذ العابد يفزع اليه وهو يجيره صيغة
قسم اذا اطلق على غير الله تعالى كاطلاقهم الالهة على الصنم او من اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد

ولعون

المسح وان كان متعديا بنفسه لتعديه الى المفعول على تضمين معنى الالصاق وهو مطلق في مسح البعض والكل لا دلالة
على احدهما بالتعيين ومن يصرح ان الباء لمد التبعيض سهو ولو دخلت في الامر مثل مسحت يدي فالمتبادر الى الفهم مسحت
يدي براس الصبيح ولعل الله تعالى على وجه اقرا وصحيح ذكره صاحب الى ان الفرق بين مسحت يدي وبين مسحت
تادي الفرض بالاتفاق بالمراد بعض مقدر مضاف جملا بتبيين السنة ان مسح الايدي مقدر بالمصلوق في ضمن غسل الوجه مع عدم
اشتراط النية فيه والا يجوز الوضوء بعدم اعتبار المصبر في ضمن غسل الوجه بناء على فقد الترتيب واما الاستيعاب في هو بناء
في باب التيمم فاسمحوا ابو حنيفة وابو يوسف فيه بالسنة المشهورة وبان التيمم خلف عن الوضوء الا انه يضعف به مسح الراس
مناولة لها فهم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها تفيد الغاية فتقتضي دخولها ولا
لم تكن غاية كقوله فنظرة الى ميسرة وقوله اتموا الصيام الى الليل الحق لما يميز الغاية ههنا
عن ذي الغاية وجب ادخالها احتياطا واسمحوا ابو يوسف الباء من يده وقيل للتبعيض
فانه الغاية بين قوله مسحت المنديل ومسحت بالمنديل ووجه ان يقال انها تدل على
تضمين الفعل معنى الالصاق فكانه قيل والصقوا المسح برؤسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب
بخلاف ما لو قيل وامسحوا رؤسكم فانه كقوله فاغسلوا وجوهكم واختلف العلماء في قدر الواجب
فاوجب الشافعي رح اقل ما يقع عليه الاسم اخذا باليقين وابو حنيفة رح مسح ربع الراس
لانه عليه السلام مسح على ناصيته وهو قريب من الربع ومالك مسح كله اخذا بالاحتياط
وارجلكم الى الكعبين نصبه نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب عطفا على وجوهكم
ويؤيده السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول الائمة والتحديد اذ المسح لم يحد وجره
الباقون على الجوار ونظيره كثير في القرآن والشعر كقوله تعالى عذاب يوم اليم وحور عين
بالجر في قراءة حمزة والكسائي وقول الهجري محو وضب خرب والنحاة باب في ذلك وفائدته
التنبيه على انه ينبغي ان يتصبب في صب الماء عليها ويغسل غسلا يقرب من المسح وفي الفصل
بينه وبين اخوته ايماء على وجوب الترتيب وقرئ بالرفع على وارجلكم مسحوه وغسوله وان
كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط اي
لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه يسبق
تفسيره ولعل تكريره لتفصيل الكلام في بيان انواع الطهارة مما يريد الله ليجعل عليكم من حرج